



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ بِتَارِيخِ 20/1/2017 الْمَوَافِقِ 22 رَبِيعِ الْآخِرِ 1438 هـ

ءافاتُ اللِّسانِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَهُ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَهُ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِنِعَمٍ سَابِغَاتٍ وَلَوْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَشَقَّ لَهُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَعَلَ لَهُ لِسَانًا فَأَنْطَقَهُ، وَخَلَقَ لَهُ عَقْلاً وَكَلَّفَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ خَلْقِهِ وَعَلَى ءَالِهِ الْمُطَهَّرِينَ وَطَيْبِ صَحْبِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ لَا نُحْصِيهَا وَهُوَ تَعَالَى مَا لِكُنَّا وَمَالِكُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا شُكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ وَذَلِكَ بِأَنْ لَا نَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ بِهِ.. أَيُّ أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، فَمَالِكُ أَخِي الْمُسْلِمِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا تُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ مَا أَذِنَ اللَّهُ فِيهِ .. وَبَدَنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .. وَيَدُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلَهَا فِي مَا لَا يُرْضِي اللَّهُ .. وَرِجْلُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَمْشِ بِهَا إِلَى مَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ .. وَعَيْنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَنْظُرَ بِهَا إِلَى مَا نَهَى اللَّهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ .. وَأُذُنُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ الْإِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ .. وَلِسَانُكَ نِعْمَةٌ فَلَا تَسْتَعْمِلُهُ فِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ التُّطْقَ بِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ أَخِي الْمُسْلِمِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَمَلَكَكَ إِيَّاهُ فَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَهُ فَقَدْ عَصَيْتَ مَنْ تَحِبُّ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ وَظَلَمْتَ نَفْسَكَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ رَبَّهُمْ.

إِنَّ اللِّسَانَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ شَرَّفَ اللَّهُ بِهَا الْإِنْسَانَ وَامْتَنَّنَ بِهَا عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُعَدِّدًا نِعَمَتَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ 9 ﴾¹ إِلَّا أَنْ حَظَرَهُ عَظِيمٌ فَإِنَّ جِرْمَهُ صَغِيرٌ وَجِرْمَهُ كَبِيرٌ أَيُّ حَجْمُهُ صَغِيرٌ وَمَا يُحْضَلُ بِهِ مِنَ الذَّنْبِ كَبِيرٌ، وَقَدْ حَذَّرَ

¹ سورة البلد

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَطَرِ اللِّسَانِ كَثِيرًا فَمِنْ ذَلِكَ مَا صَحَّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ تَكَلَّمْ بِمَا أَكَلْتَ مِنْ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ اه

وَمِنْ حَصَائِدِ الأَلْسِنَةِ الَّتِي تَكُفُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ الغَيْبَةُ وَالتَّمِيمَةُ وَهُمَا مِنْ أَسْبَابِ عَذَابِ القَبْرِ، فَإِنْ ذَكَرْتَ أَخَاكَ المُسْلِمَ بِمَا فِيهِ بِمَا يَكْرَهُهُ فِي حَلْفِهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَعَصَيْتَ رَبَّكَ، كَأَنْ تَقُولَ فِيهِ فَلَانٌ سَيِّءُ الخُلُقِ أَوْ ضَعِيفُ الفَهْمِ أَوْ بَخِيلٌ أَوْ بَيْتُهُ وَسَخٌ أَوْ أَوْلَادُهُ قَلِيلُو التَّرْبِيَةِ وَخَوَّ ذَلِكَ وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الغَيْبَةَ بِأَكْلِ لَحْمِ أَخِيكَ مَيْتًا فَقَالَ ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ 12﴾¹ أَيُحِبُّ أَنْ يَأْكُلَ أَحَدٌ لَحْمَكَ مَيْتًا أَوْ أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيكَ المُسْلِمِ مَيْتًا؟ قَطْعًا إِنَّكَ لَا تُحِبُّ فَاجْتَنِبِ الغَيْبَةَ .

أَمَّا التَّمِيمَةُ فَهِيَ أَنْ تَنْقُلَ كَلَامَ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ لِتُفْسِدَ بَيْنَهُمَا وَهَذَا مِنَ الكِبَائِرِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَاتٌ² اه أَيُّ لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الأَوَّلِينَ لِاسْتِحْقَاقِهِ العَذَابِ فِي النَّارِ وَالقَتَاتُ التَّمَامُ.

وَمِنْ حَصَائِدِ الأَلْسِنَةِ الكَذِبُ وَهُوَ الإِخْبَارُ بِخِلَافِ الوَاقِعِ عَمْدًا مَعَ العِلْمِ بِأَنَّهُ بِخِلَافِ الوَاقِعِ فَإِيَّاكَ وَالكَذِبَ جَادًّا كُنْتَ أَمْ مَارِحًا فَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ. وَمِنْهَا الحَلْفُ بِاللَّهِ كاذِبًا وَهُوَ مِنَ الكِبَائِرِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّهَاوُنِ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانَ فِيهِ اقْتِطَاعٌ حَقِّ مُسْلِمٍ بِهَذِهِ اليمِينِ الكاذِبَةِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لِفاعِلِ ذَلِكَ النَّارَ كَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ .

وَإِيَّاكَ أَخِي المُسْلِمَ مِنْ قَذْفِ المُسْلِمِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ المَهْلِكَاتِ وَذَلِكَ بِأَنْ تَنْسُبَ إِلَيْهِ الرِّئْيَ وَخَوَّهُ وَقَدْ تَسَاهَلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا بِقَذْفِ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ بِقَوْلِهِمْ فَلَانَةُ الزَّانِيَةِ أَوْ يَا

¹ سورة الحجرات/12

² رواه البخاري.

ابن الزانية أو يا أخت الزانية حتى لا تكاد تمر في طريق إلا ويظرق سمعك مثل هذا الكلام البشع القبيح وقد قال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات¹ وذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

ومن هذه الذنوب التي هي من جرم اللسان شتم المسلم بغير حق وهو من الكبائر فقد قال عليه الصلاة والسلام سباب المسلم فسوق² وهذا مما تساهل فيه كثير من الناس فإياك أخي المسلم من سب مسلم بغير حق واحفظ لسانك فقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده³ اه³ معناه المسلم الكامل هو الذي سلم الناس من لسانه ويده وأما من لم يكن كذلك فلا يكون مسلماً كاملاً. فإن كان شتمه بلعن كأن يدعو عليه باللعن كقول بعضهم "لعن الله فلاناً" أي أبعدته من الخير فهو أشد وقد قال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه البيهقي في سننه لعن المسلم كقتله اه⁴ وهذا لبيان عظم ذنبه. ومن عافات اللسان الاستهزاء بالمسلم بكلام يدل على تحقيره فهو داخل في إيذاء المسلم بغير حق وهذا مما يفعل كثير من الناس هذه الأيام. ومن أخطر ما يصدر من اللسان الكلام الذي هو كفر والعياد بالله تعالى .

أخي المسلم ما تقدم يدلك بوضوح على خطر اللسان فاعمل حماني الله وإياك بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا اه⁵ واعمل بما قاله سيدنا عبد الله بن مسعود حيث أمسك لسانه وخاطبه قائلاً يا لسان قل خيراً تغنم واسكت عن شرٍ نسلم من قبل أن تندم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثر خطايا ابن آدم من لسانه اه⁶ فإياك أخي المسلم والاستهزاء بأخيك المسلم بكلام تجده سهلاً على لسانك يكون سبباً في عذاب النار يوم القيامة وإياك وسب مسلم أو لعنه بغير حق فإنك تجد وباله يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً وإياك أن تغتاب مسلماً فيكون سبب عذابك في قبرك وإياك أن ترمي مسلماً أو مسلمة بالزنى فتهلك في الآخرة فالعاقل من عقل لسانه ووزن قوله قبل أن ينطق به فكل ما تتلفظ به يكتبه الملكان الموكلان بذلك فقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾

¹ رواه مسلم.

² رواه البخاري.

³ رواه البخاري.

⁴ رواه الطبراني وغيره.

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴿١﴾. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾. ٢. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى عَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢٥﴾ ٣. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ واحْفَظْ أَلْسِنَتَنَا مِمَّا يُدْخِلُ النَّارَ وَاللَّهُمَّ أَنْ نَسْتَعْمَلَ أَلْسِنَتَنَا وَسَائِرَ جَوَارِحِنَا فِي مَا يُرْضِيكَ رَبَّنَا فَإِنَّ الْمَعْصُومَ مَنْ عَصَمْتَهُ

¹ سورة ق.

² سورة الأحزاب.

³ سورة الحج.

وَالْمُوقَّقَ مَنْ وَقَّقْتَهُ وَالْمَخْدُولَ مَنْ أَشَقَيْتَهُ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34